

## لذريات

هو توكيو وروسو . وعندما نشبت الثورة الفرنسية واندلع لهايبها ، إنتشر اصطلاح الرأي العام في طول البلاد وعرضها وخاصة في حلقه « نيكور » ذلك الحبر بالشؤون المالية فاستطاع بحسن تدبيره أن يوازن بين الواردات والمصروفات وحاول ان يكتب ثمة الرأي العام بنشر حسابات الميزانية التي كشفت الستار عما تفيض به من المنح والعطايا للخدم والحاشية وتميزت فكرة الرأي العام من فرنسا الى اغلب الانحاء الاوربية (١) . حتى اذا جاء القرن التاسع عشر ، وازدهرت المفاهيم الديمقراطية رغم ما بذله عصر الجود والرجعية « عصر مترنيخ » من الجهود العظيمة لانضاء على فكرتي الحرية والقومية . أما في انكلترا فان الحركات الدستورية العنيفة قد عززت المبدأ الديمقراطي وجعلت الرأي العام قوة قاهرة في توجيه السياسة الداخلية والخارجية ، حيث ان مبادئ [ جرمي بنتام ] و [ جون ستوارت مل ] كانت دعوة صارخة ضد الطبقة الممتازة .

وفي سنة ١٨٣٢ أ كدت لا تحبه الاصلاح قوة الشعب باجمعه وحققت سيادة الأمة وقربت مجلس العموم من الشعب وقامت اظافر الملكية وقللت نفوذها واضعفت هيمنة مجلس اللوردات (٢) وصار بمستطاع الملك ان يعين اعضاء جدد لمجلس اللوردات ، وكانت تلك اللابحة نقطة التحول في التاريخ الانكليزي ؛ وصار مركز مجلس اللوردات ١٩نويا (٣) ومع كل ذلك فان هذه اللابحة الجريئة لم تحقق تمثيل الرأي العام تمثيلا جيدا ، فلم تزل الطبقة العاملة خارج نطاق الحياة الدستورية لهذا عمدت بعض المنظمات في لندن لتقديم ماسمي ( ميثاق الشعب ) في سنة ١٨٣٨ طالبين بتحقيق ما يلي :

عبد الجليل على الطاهر  
يتبع :

- (١) كوكور ، الفكر السياسي الحديث ، القسم الثاني ، [ ص ٢٩١ بالانكليزية ] .
- (٢) تريفيليان ، التاريخ البريطاني في القرن التاسع عشر ، الفصل الرابع عشر . « بالانكليزية » .
- (٣) بافوت ، الدستور البريطاني . « بالانكليزية » .

● بحسب فريقي من العناصر البشرية ان الدين هو ملك مشاع لهم وبحسب ان الزعامة الدينية ما هي الا ملوكية يجب ان تكون لها ولاية عهد ، اوجوبة تختص بها اكبر الاولاد وهذا الرأي فاشل امام الدين والعقل فان الدين لم يختص به احد وانما جاء لاسعاد المجموعة البشرية وانه النظام الذي يسير بالناس على اساس العدل والمساواة ، والعنصرية معنى ضيق لا يتسع لحل الدين والاستقلال به . فهذه الزمرة الفاشلة وهذا الفريق المنحط سايره الوضع ردحا من الزمن فتصور ان الدين ملكه وتحت سيطرته واليوم اصبح الناس وقد عرف كل منهم ان الدين نظام عام يقتدي به كل انسان هوى الفضيلة . فالى اولئك الذين عموا عن الحق وتسلوا من النظام الديني الاجتماعي ساخطين على الحقيقة . ثموا انكم لا تظفروا بما ترومون ولا تحصلوا على بغية لكم ما تمم بهذا المنطق المنبجج والرأي السخيف ،

● اذا اردت ان تنقد شخصا يجدر بك ان تحيط بكل ظروفه او تنزل نفسك منزله لتشعر بخاطر المسؤوليه وبعد التأمل الدقيق يصبح لك ان تستفسر لا ان تنقد

● النقد بعض مظاهر الفن او أبرز مظاهره فيه يتوصل الانسان الى تكامل الخاطرة ونضوجها ، واتقان الصورة وجمالها ، وتذيق المناظر الطبيعية وهجتها

● النقد كإداة يتوصل بها الانسان الصحيح الى اشرف الغايات فهو كسائر الادوات ، بإمكانه ان يستعمله للاستهانة بالناس ، وبإمكانه ان يستعمله لاطهار الحقيقة التي هي رائد اهل الفضل ،

● النقد صفة يحتاج معتنقها الى استعداد وقابلية يستطيع بسببها ان يكتفيها الى الصالح العام والقضاء على الاغراض الشخصية .

« عبقرى »